

عوامل استقلالية متعلم اللغة العربية لغة ثانية، ودور معلمهم في تطويرها

جابر بن زاهر جابر عسيري

أستاذ اللغويات التطبيقية العربية المشارك بمعهد تعليم اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، المملكة العربية السعودية.

(تاريخ الاستلام: 2024-03-04؛ تاريخ القبول: 2024-05-21)

مستخلص البحث: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على عوامل استقلالية متعلم اللغة العربية لغة ثانية داخل السياق التدريسي وخارجه، ودور معلمي اللغة العربية لغة ثانية في تعزيز الاستقلالية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة. وقد اعتمد الباحث على المنهج النوعي الظاهراتي عن طريق استعمال أداة المقابلة شبه المنتظمة على مجموعة من متعلمي اللغة العربية لغة ثانية في المستويين الرابع والخامس. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود عوامل شخصية، ونفسية، وعوامل خارجية قد ترفع من درجة استقلالية متعلم اللغة العربية لغة ثانية؛ وهي: الإيمان بالكفاءة الذاتية، والدافعية، وقيمة اللغة العربية، وأخيرًا التعاون، كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود أدوار مهمة لدى معلمي اللغة العربية لغة ثانية قد تزيد من درجة استقلالية متعلمي اللغة العربية لغة ثانية، وهي: استعمال إستراتيجيات تعليمية مناسبة، وتوفير بيئة وسياق تعليمي مناسب، كما يرى أفراد عينة الدراسة أن استعمال المواد التعليمية المتنوعة التي تتوافق مع ميولهم ورغباتهم قد تزيد من مستوى الاستقلالية لديهم.

كلمات مفتاحية: الاستقلالية، الكفاءة الذاتية، الدافعية.

Fostering Learner Autonomy in Arabic as a Second Language: Insights from Learners and Teachers

Jaber Zaher Jaber Asiri

Associate Professor of Applied linguistics at Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

(Received: 04-03-2024; Accepted: 21-05-2024)

Abstract: This study aims to investigate the factors influencing the autonomy of learners of Arabic as a second language (ASL), both within and outside the classroom context, as well as the role of teachers of ASL in enhancing learner autonomy from the perspective of the participants. Employing a Qualitative phenomenology study, the researcher conducted semi-structured interviews with a group of Arabic language learners at the fourth and fifth levels. The study's results revealed several personal, psychological, and external factors that contribute to the development of learner autonomy in ASL, including self-efficacy beliefs, motivation, the perceived value of the Arabic language, and collaborative learning experiences. Furthermore, the results highlighted the significant roles for Arabic language teachers in fostering learner autonomy, such as employing appropriate instructional strategies, creating conducive learning environments, and utilizing diverse educational materials tailored to students' preferences and interests.

Keywords: Autonomy, Self-efficacy, Motivation

DOI: 10.12816/0062107

(*) Corresponding Author:

Dr. Jaber Zaher Jaber Asiri,
Associate Professor of Applied
linguistics at Imam Muhammad ibn
Saud Islamic University
Kingdom of Saudi Arabia
E-mail: ASR59@HOTMAIL.COM

(*) للمراسلة:

د. جابر بن زاهر جابر عسيري، أستاذ
اللغويات التطبيقية العربية المشارك بمعهد تعليم
اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية بالرياض، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني:
ASR59@HOTMAIL.COM

1 مقدمة الدراسة

شهدت برامج تعليم اللغات الأجنبية منذ عقود من الزمن تطوراً ملحوظاً؛ إذ تحول التدريس من التركيز على المعلم إلى مفهوم التدريس المتمركز على المتعلم؛ ففي ظل هذا التحول تعاقبت النظريات وتباينت الاتجاهات والإستراتيجيات التي يحدو أصحابها إلى الطموح والوصول إلى معرفة الكيفية التي يتم بها التعلم حتى يسلكها المتعلم أثناء تعلمه، وكذلك تحاول مساعدته في ممارسة مذهب التعلم الذاتي والاستقلالي للوصول إلى مخرجات تعليمية تعزز من مفهوم التدريس الحقيقي الذي يدعو إلى "تعلّم كيف تتعلم"؛ وعليه، فقد بدأت تشيع في الدراسات اللغوية وبرامج تعليم اللغات الأجنبية عدة مداخل ومدارس متجددة ذات صلة بهذا التوجه؛ إذ بدأ التركيز ينصب على تعلم اللغة من خلال القضايا الذاتية ذات الصلة بالمتعلم؛ فعلى سبيل المثال، ظهر التعلّم المدار ذاتياً، والمدخل التفاعلي في تدريس اللغات، والنظرية البنائية، وإستراتيجيات التعلم، وغيرها من القضايا والمذاهب التربوية التي تركز على جانب المتعلم. كما بدأ كثير من المختصين في ميدان تعليم اللغات الثانية/ الأجنبية في تطوير هذه القضايا والعمليات الذاتية التي يقوم بها المتعلم في عملية تعلمه وتحديثها؛ من أجل الوصول إلى التعلّم مدى الحياة الذي يعد الغاية بعيدة المدى للتربية والتعليم.

وتعد استقلالية المتعلم أحد أهم المفاهيم التربوية الحديثة التي بدأ التركيز عليها خلال العقود القليلة الماضية؛ إذ يشير الشويرخ (1429) إلى أن استقلالية المتعلم "أصبحت من القضايا الحديثة ذات الانتشار الواسع، كما غدت من المسائل المهمة التي أشغلت المنظرين لأكثر من ثلاثة عقود من الزمن، وذلك من أجل إعادة تشكيل كثير من الآراء التربوية خلال الثلاثين سنة الماضية في أوربا" (ص. 125)، كما أصبحت من القضايا المهمة ذات العلاقة بإستراتيجيات تدريس اللغات الأجنبية (Kemala, 2016)، على اعتبار أنها تعزز من تعلّم اللغة الهدف (Ahundjanova, 2022)، ويشير Raya (2020) في هذا السياق إلى أنّ هذا الاهتمام المتزايد باستقلالية المتعلم يعود إلى التقدم والنقاط الذي حصل بين كثير من العلوم، ومنها: علم النفس، والفلسفة التربوية، وعلم السياسة، والأخلاق، كما أنّ كثيراً من مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدأت تؤمن أنّ التعلم المستقل هو الذي سيساعد المتعلمين على تعلم مهارات ومعارف وخبرات جديدة طوال فترة التعلم.

ومن هذا المنطلق، ونظراً لأهمية استقلالية المتعلم، ودورها في تنمية القدرات، وتنويع الخيارات، وزيادة فرص التعلم على المدى البعيد؛ فقد تناولت عدد من الدراسات الأجنبية هذا المفهوم، سواءً أكان ذلك تأصيلياً نظرياً؛ من أجل إلقاء الضوء على أهميتها، ودورها، أو كان ذلك تطبيقياً ميدانياً؛ من أجل معرفة الأسباب والعوامل التي قد

تساعد في تنمية القدرة الاستقلالية لدى متعلمي اللغة على اعتبار أن الهدف النهائي لتعليم اللغة وتعلمها هو تدريب متعلمي اللغة الأجنبية وتدريبهم على أن يكونوا متعلمين مستقلين؛ إذ يرى عدد من الباحثين أن استقلالية المتعلم مفهوم يمكن تطبيقه وقياسه (Benson, 2006; Abdel Razeq, 2018)، ولقد أدت هذه الفكرة إلى دراسة وقياس استقلالية متعلمي اللغة في سياقات مختلفة، من أجل معرفة العوامل التي قد تؤدي إلى استقلالية متعلم اللغة (Raya, 2020; Kemala, 2016; Trang, 2019; Heriyawati et al, 2023; Orakcı & Gelişli, 2024; Abdel Razeq, 2018)، وبالنظر إلى أهمية استقلالية متعلم اللغة التي دعا إليها كثير من المختصين، وإلى نتائجها التطبيقية الإيجابية في تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها، إلا أنّ الباحث لم يجد دراسة علمية تطبيقية - على حد علمه - تقيس استقلالية متعلم اللغة العربية لغة ثانية وتطويرها. ولسد هذه الفجوة؛ فقد قام الباحث بإلقاء الضوء على عوامل استقلالية متعلم اللغة العربية لغة ثانية، ودور معلمهم في تطويرها وتعزيزها من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة. وقد جاءت هذه الدراسة على جزأين: نظري وتطبيقي؛ فالجزء النظري جاء ملقياً الضوء على مفهوم استقلالية متعلم اللغة؛ تمهيداً للجزء الثاني، وهو الجزء التطبيقي المتعلق بدراسة عوامل استقلالية متعلم اللغة العربية لغة ثانية، ودور أساتذتهم في تطوير روح الاستقلالية لديهم من خلال وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

2 الإطار النظري والدراسات السابقة:

1-2 مفهوم استقلالية المتعلم:

ثمة إجماع شائع في الدراسات التربوية وتعليم اللغات الأجنبية على أهمية استقلالية المتعلم في العملية التعليمية؛ ولا ريب أنّ يتحول هذا الاهتمام إلى اختلاف كبير في تحديد ماهية هذا المفهوم وطبيعته، وتطبيقاته في تدريس اللغة، إذ يشير Benson & Voller (1997) المذكور في الشويرخ، (1429، ص. 126) إلى "أنه لا يوجد معيار معين يمكن استخدامه لتحديد مفهوم الاستقلالية في حقل اللغويات التطبيقية"، على اعتبار أنه مفهوم "متعدد الوجوه والاستخدامات مع فروع وتشعبات سياسية، نفسية، وفلسفية، وثقافية" (الشويرخ، 1429، ص. 126). ونظراً لهذه الاختلافات بين الباحثين في تحديد مفهوم دقيق متفق عليه؛ فقد تناولها عدد من الباحثين اللسانيين من زوايا متعددة، وبرؤى مختلفة، إلا أنهم يتفقون جميعاً على الفكرة الأساسية وهي "التعلم الذاتي المستقل". ولا يعني هنا تفصي هذه الاختلافات في تعريفه، ولكن الذي يهمنا أساساً في هذه الدراسة هو الوقوف على تعريف دقيق يحدد الجوانب الأساسية لهذا المفهوم، ويساعد على تحديد أهم الملامح والأطر التي تتسق مع أهداف الدراسة الحالية؛ وعليه، فقد عرفها Littlewood (1996) على أنها "قدرة المتعلم واستعداده لاتخاذ الخيارات

2-2 العوامل المؤثرة في استقلالية المتعلم:

في ضوء ما تقدم عن مفهوم الاستقلالية وركائزها، فإنه يجب أن تتوفر في متعلم اللغة عدة عوامل قد تساعده على تحقيق ذلك؛ إذ يؤكد Wenden (1991) أن المتعلم الذي يرغب في التمتع باستقلالية تامة؛ فإنه يجب أن تكون لديه القدرة على تولي مسؤولية تعلمه، بمعنى آخر، يجب أن يكون المتعلمين على استعداد لتحمل المسؤولية، ويتصفون بثقة كبيرة بأنفسهم أثناء فترة التعلم، إلا أن Littlewood (1996) يرى أنه إلى جانب العاملين السابقين اللذين ذكرهما Wenden؛ فإنه يجب أن يكون لدى المتعلم موقف إيجابي تجاه اللغة الهدف على اعتبار أن الموقف الإيجابي سيولد عاملاً آخر لتحقيق التعلم المستقل، وهو "الدافعية"؛ فالدافعية جزء حيوي في تعلم اللغة؛ إذ إنها ستعزز العاملين السابقين (تحمل المسؤولية، والثقة بالنفس)، ويعزز هذه الفكرة Lightbown & Spada (2013) اللذان يريان أن المتعلم الذي يمتلك موقفاً إيجابياً تجاه اللغة الهدف؛ فإن ذلك سيؤدي إلى تعزيز الدافعية، وبالتالي سيؤدي إلى الاستعداد لتحمل المسؤولية في التعلم، والثقة بالنفس.

ويشير Saeed (2021) في هذا الصدد إلى أنه إلى جانب العوامل الشخصية الأنفة الذكر؛ فإنه يجب على متعلم اللغة التركيز على عاملين مهمين، وهما: "التعاون"، و"التفكير"؛ إذ إن التعاون مع زملاء الدراسة في السياق التعليمي، والمجتمع المحيط به سيؤدي إلى تحقيق استقلالية المتعلم بشكل جيد، بمعنى، أنه يجب أن يستخدم المتعلم اللغة الهدف أثناء التواصل مع الآخرين، حيث يرى Deci & Ryan (2016) أن أهم عوامل تحقيق الاستقلالية هو الارتباط والتعاون مع المجتمع الذي يحيط به، حيث إن البشر الذين يميلون إلى الشعور بمزيد من الارتباط بالمجتمع عندما ينخرطون في أنشطة مختلفة اجتماعياً ستؤدي إلى مزيد من التنظيم الذاتي والاستقلالية. كما أن التفكير وإعادة النظر والتأملات الداخلية في عملية التعلم داخل السياق وخارجه ستطور أيضاً من مفهوم استقلالية المتعلم، وستساعده على إعادة النظر في مفهوم التعلم بما يحقق من التعلم داخل سياق الدراسة وخارجه. وهذا يعني أن تطوير استقلالية متعلم اللغة يتطلب أن يستخدم المتعلمون اللغة الهدف في الوقت نفسه كوسيلة للتواصل مع المجتمع، وقناة للتعلم، وأداة في التفكير.

إن دور المعلم في تحقيق استقلالية متعلم اللغة لا يقل أهمية عن العوامل الشخصية السابقة، إذ إن دوره يكمن في التأكد من أن جميع المتعلمين يستعملون اللغة الهدف في التواصل مع الآخرين، إذ يشير Little (2003) إلى أنه يجب على المعلمين التركيز على الكشف عن استقلالية المتعلمين من خلال كيفية تنظيم الفصل الدراسي وإشراكهم بشكل كامل قدر الإمكان في تخطيط تعلمهم ومراقبته وتقييمه. ومن الضرورة بمكان التنبيه إلى أن

بشكل مستقل وفي أي وقت كان" (ص. 97)، كما عرفها Meyer et al (2008) على أنها تنمية فضول المتعلم في التعلم، وتعزيز الثقة بالنفس، والتحفيز من خلال إشراك المتعلم في أنشطة هادفة، وزيادة احترامه لذاته.

وبالنظر إلى تعريف Littlewood لاستقلالية المتعلم، نجد أنه ربط الاستقلالية بالمتعلم ذاته، وقدرته الشخصية على اتخاذ القرار؛ فالاستقلالية في نظره هي قدرة شخصية مبنية على "التفكير" والعمل باستقلالية تامة في أي مكان وزمان، في حين ربط Meyer et al مفهوم الاستقلالية بعوامل مختلفة، سواء أكانت عوامل شخصية داخلية، أم عوامل خارجية مرتبطة بالسياق والمعلم، والمؤسسة التعليمية، وهو ما تؤكدته Kemala (2016) التي ترى أنه يجب أن يقرر متعلمو اللغة إمكانية الاستقلالية بأنفسهم إذا توافرت فيهم عوامل خارجية تتفق مع ميولهم وتفضيلاتهم المختلفة، ويبقى دور المعلم في هذا القرارات هو دور المحفز والمشجع على الاستقلالية من خلال تقديم التعليم الذي يتناسب مع استقلاليتهم، وتهيئة المواد التعليمية المتوفرة في المكتبات أو الكتب الخارجية، كما أنه ينبغي أن يُوَهل السياق التعليمي لكي يكون مناسباً لتنمية روح الاستقلالية لديهم، إذ لا يمكن تحقيق استقلالية المتعلم بمعزل عن الآخرين؛ بل يعتمد على الجهود التعاونية (Saeed, 2021).

وبناءً على ذلك يرى بعض الباحثين (Trang, 2019; Benson, 1997; Palfreyman & Smith, 2003) هناك ثلاث ركائز ومنظورات للحديث عن استقلالية المتعلم، وهي: 1 منظور فني إستراتيجي؛ ويكون ذلك من خلال تحقيق الاستقلالية بشكل كامل أثناء التعلم، مثل: تعلم اللغة بمساعدة الكمبيوتر، والسماح للطلاب باختيار موضوعاتهم بأنفسهم، وتطويرها من خلال العروض التقديمية، 2 منظور "نفسى" وذلك من خلال مجموعة من المهارات التي يمكن تعلمها وتطبيقها في التعلم المستقل، حيث يتم وضع المتعلمين في مجموعة مستقلة؛ كي يتمكنوا من التفكير الناقد، وصنع القرار، واتخاذ الإستراتيجيات المناسبة. 3 منظر "سياسي" من خلال منح الطلاب القدرة على السيطرة على المحتوى التعليمي، وتحريرهم من جميع القيود التي قد تمنعهم من تحقيق الاستقلالية، ويكون ذلك من خلال المؤسسة التعليمية والمعلمين. وبناءً على ما سبق؛ فإنه يمكن تعريف مفهوم استقلالية متعلم اللغة تعريفاً إجرائياً يتسق مع طبيعة الدراسة الحالية بأنه: قدرة متعلم اللغة العربية لغة ثانية على تحمل المسؤولية، وزيادة ثقته بنفسه في اتخاذ القرارات التي تخص العملية التعليمية داخل القاعة التدريسية وخارجها، والاستفادة من جميع المواد التعليمية وغير التعليمية من أجل تنمية حصيلته اللغوية وقدرته على التواصل في سياقات طبيعية.

استعداد متعلمي اللغة الإنجليزية في تايلاند للتعلم المستقل، وأثبتت النتائج أن كلاً من المعلمين والمتعلمين لديهم معتقدات واستعدادات إيجابية لتعلم اللغة الإنجليزية عن طريق التعلم الذاتي، ورأى الطلاب أنهم بحاجة إلى دعم المعلمين والمؤسسة التعليمية لتحقيق استقلالية أكبر، إذ تؤكد الدراسة أنّ دور المعلم لا يكمن في كمية المعلومات التي يقدمها، بل يكمن دوره في دفع المتعلمين وإرشادهم إلى الإستراتيجيات المناسبة التي تؤدي إلى أن يكون المتعلم متعلماً مستقلاً. أما فيما يتعلق بالمنهجية المختلطة، فقد قام Khaki (2013) بدراسة متسقة مع أهداف الدراسات السابقة من أجل قياس مدى استعداد متعلمي اللغة الإنجليزية لتحقيق الاستقلالية، بيد أنّ الباحث اعتمد على المنهج المختلط (الكمي- النوعي)، وأثبتت نتائج الدراسة المختلطة أن هناك علاقة مهمة وإيجابية بين الاستعداد والاستقلالية لدى متعلمي اللغة الإنجليزية لغة أجنبية في السياق الإيراني.

المحور الثاني: الدافعية واستقلالية متعلم اللغة:

قام بعض الباحثين بالتأكد من تحقيق استقلالية متعلم اللغة من خلال دراسة دور الدافعية في تنمية قدرة متعلم اللغة على التعلم خارج بيئة التدريس، وعليه فقد قام Liu (2015) بدراسة تطبيقية لتقديم رؤى وفهم لعلاقة استقلالية متعلم اللغة بالدافعية لدى الطلاب الذين يتعلمون اللغة الإنجليزية لغة أجنبية. وقد أسفرت النتائج عن أنّ المشاركين يمتلكون مستوى مرضياً من الاستقلالية عند سؤالهم عن تصوراتهم للمسؤولية، وأثبتت النتائج أيضاً أن الدافعية والاستقلالية كان لهما مستوى عالٍ من الارتباط الإيجابي. تدعم هذه النتيجة ما أشارت إليه دراسة Okumus (2021) لدى متعلمي اللغة الإنجليزية في السياق التركي، حيث أثبتت النتائج وجود علاقة إيجابية أيضاً بين الدافعية واستقلالية متعلم اللغة الإنجليزية، فكلما كانت الدافعية مرتفعة لدى متعلم اللغة الإنجليزية كلما ساعد ذلك على تحقيق أعلى قدر ممكن من الاستقلالية، وبالتالي سيساعده على تحقيق التعلم على المدى البعيد.

المحور الثالث: الإيمان بالكفاءة الذاتية واستقلالية متعلم اللغة.

قام كل من Honarзад & Rassaei (2019) بدراسة تهدف إلى الكشف عن دور الإيمان بالكفاءة الذاتية في استعمال أنشطة التعلم القائمة على التكنولوجيا خارج الصف الدراسي عن طريق دراسة مسحية على 100 متعلم للغة الإنجليزية في السياق الإيراني، وأثبتت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين التعلم خارج الصف والإيمان بالكفاءة الذاتية. كما قام Mickwitz & Suojala (2020) بدراسة دور الإيمان بالكفاءة الذاتية في تطوير مهارة الكتابة الأكاديمية كمتعلمين مستقلين وفي بيئة تعليمية مستقلة، وقد استعمل الباحث استبانة مكونة من 16 سؤالاً متعدد

الطرق والوسائل التي تؤديها نظم المعلومات، والكمبيوتر، والاتصالات تلعب دوراً كبيراً في تطوير استقلالية المتعلم، حيث يبدو أن تكنولوجيا المعلومات مقدر لها أن تلعب دوراً مركزياً متزايداً في التعليم المستقل. وبناءً على ما سبق؛ فإنه يمكن إيجاز تلك العوامل التي ذكرها الباحثون في عدة عوامل مختلفة، وهي: الاستعداد لتعلم اللغة، والثقة بالنفس، والموقف الإيجابي تجاه اللغة الهدف، والدافعية، والتعاون، والتفكير، وأخيراً دور المعلم في تعزيز تلك العوامل وتنمية استقلالية متعلم اللغة، وعليه؛ فقد تمت دراسة عوامل استقلالية متعلم اللغة الأنفة الذكر دراسةً تطبيقيةً ميدانيةً للتأكد من دورها في تحقيق استقلالية متعلم اللغة، وللخروج بعوامل أخرى قد تساعد المختصين في تحقيق التعلم المستقل.

2-3 الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات التطبيقية هذا المفهوم من خلال مناهج متعددة، وسياقات مختلفة، ونظراً لكثرة الإنتاج العلمي في اللغات الأجنبية في السنوات الأخيرة، ولكون هذه الدراسة تطبيقية؛ فسأحدث عن أبرز الدراسات الحديثة من خلال عدة محاور رئيسية:

المحور الأول: دراسات حول تأثير الاستعداد في

استقلالية متعلمي اللغة.

فيما يتعلق بتأثير الاستعداد لتحقيق استقلالية متعلم اللغة، فقد طرح السؤال الآتي: هل يؤثر استعداد متعلم اللغة في تحقيق درجة استقلالية مرتفعة؟ للإجابة عن هذا السؤال قام بعض الباحثين بعدة دراسات ميدانية متعددة وبمناهج مختلفة سواءً أكانت دراسات مسحية، أو نوعية، أو مختلطة للتأكد من وجود علاقة إيجابية أو سلبية بين الاستعداد واستقلالية متعلم اللغة؛ ففي الدراسة المسحية التي قام بها كل من Mohammadi & Mahdivand (2019) عن طريق استعمال أداة الاستبانة للكشف عن العلاقة التي تكمن بين الاستعداد واستقلالية متعلم اللغة الإنجليزية في المستوى المتوسط والمتقدم في السياق الإيراني؛ فقد أثبتت نتائجها أن هناك علاقة إيجابية بين استعداد متعلم اللغة وتحقيق الاستقلالية، فكلما كانت درجة الاستعداد لتعلم اللغة مرتفعة كان ذلك مؤشراً إيجابياً على تحقيق درجة استقلالية متعلم اللغة، كما قام Koçak (2003) بدراسة مسحية مشابهة للدراسة السابقة، من أجل الكشف عن مدى استعداد متعلمي اللغة الإنجليزية في المستوى الثاني B، والمستوى الثالث C لتحقيق استقلالية التعلم خارج بيئة التدريس، وأسفرت النتائج عن أن متعلمي اللغة الإنجليزية لديهم استعداد ودافعية عالية لتحقيق الاستقلالية في التعلم في بيئة تعليمية داخل قاعة الدرس وخارجه.

من جانب متصل قام كلٌّ من Tayjasanant & Suraratdecha (2016) بدراسة نوعية عن طريق استعمال أداة المقابلة شبه المنتظمة للتحقق من مدى

2-3 هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن عوامل استقلالية متعلم اللغة العربية لغة ثانية في عينة الدراسة، ودور معلمهم في تطوير الاستقلالية لديهم وتعزيزها.

3-3 أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

الأهمية النظرية: أهمية موضوع استقلالية متعلم اللغة؛ حيث إنه سيساعد متعلمي اللغة العربية على إدارة شؤونهم والاعتماد على أنفسهم، ويساعدهم أيضًا على اتخاذ القرارات على المدى البعيد من خلال تأهيلهم ومساعدتهم على الاستفادة من قدراتهم البشرية الذاتية على تحقيق التعلم في أي مكان وزمان، وعليه؛ فتحديد العوامل التي تؤثر في تحقيق الاستقلالية سينعكس إيجابًا على العملية التعليمية والتعلمية.

الأهمية التطبيقية: تكمن أهمية الدراسة التطبيقية في كونها تقدم إطارًا عمليًا تطبيقيًا عن العوامل التي قد تساعد متعلمي اللغة العربية لغة ثانية لتحقيق أعلى قدر ممكن من الاستقلالية، وتوضح دور كثير من العوامل الداخلية والخارجية التي قد تساعد على تنمية استقلالية متعلم اللغة العربية لغة ثانية وتطويرها، ودراسة هذه العوامل من وجهة نظر المتعلمين ستساعد صنّاع القرار في العملية التعليمية، وواضعي الخطط والمناهج، والمعلمين المتخصصين لتبني هذه الطريقة أثناء تصميم خططهم في المدارس والجامعات، وأثناء أداء التدريس الفعلي، والعمل على تعزيز العوامل المؤثر في تحقيق الاستقلالية، والبعد عن العوامل السلبية التي قد تمنع من تحقيق الاستقلالية.

4 منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1-4 تصميم الدراسة

للإجابة عن أسئلة الدراسة، وتحقيق أهدافها قام الباحث بالاعتماد على المنهج النوعي عن طريق التصميم الظاهراتي (Qualitative phenomenology study design) على اعتبار أنه من المناهج الدقيقة التي توفر تحقيقًا تفصيليًا وعميقًا للتجارب والمعلومات التي يسعى الباحث إلى جمعها. ويتميز البحث النوعي الظاهراتي بأنه يسعى إلى كشف الظاهرة والتجارب والخبرات عن موضوع معين من خلال وجهة نظر أفراد العينة المشاركين في الدراسة؛ وتؤكد Merriam (2009) أن المنهج النوعي الظاهراتي بحث ذو طبيعة استكشافية يتناسب تمامًا مع دراسة التجارب الإنسانية وخبراتها وآرائها وعواطفها من خلال سؤال المشاركين في الدراسة عن آرائهم عن موضوع معين، كما أنه يقدم معلومات مفصلة ودقيقة عن سياق الدراسة وبمرونة عالية وبموضوعية تامة.

الخيارات على مقياس لا يكرت الخماسي، وأثبتت النتائج أن الإيمان بالكفاءة الذاتية له تأثير كبير في استقلالية متعلم اللغة في تنمية الكتابة الأكاديمية خارج بيئة التدريس.

ومن خلال الاستعراض السابق للدراسات التطبيقية في سياق تعليم اللغة الثانية والأجنبية، يتضح أن كلاً من الاستعداد، والدافعية، والإيمان بالكفاءة الذاتية تلعب دورًا بارزًا في تنمية روح استقلالية متعلم اللغة، شريطة أن يكون ذلك مدعوماً بدور معلم اللغة، والمؤسسة التعليمية، وبالتالي، فإنه يتوجب على معلمي اللغة الكشف عن مدى تنمية هذه العوامل لدى متعلمي اللغة، وتعزيز مفهومها لديهم كي يصبحوا متعلمين مستقلين، على اعتبار أن التعلم الذاتي هو الذي سيساعد متعلم اللغة عن تطوير لغته إن امتلك أدوات تعليمية مناسبة في أي زمان ومكان.

3 الدراسة:

1-3 مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يتضح مما سبق أن استقلالية متعلم اللغة تعد من أهم الموضوعات المهمة في القرن الحادي والعشرين من أجل تحقيق تعلم ذاتي يفيد في تكوين جيل واع من المتعلمين الذين يمكنهم تحمل مسؤولية التعلم الذاتي داخل المؤسسة التعليمية وخارجها (Yavuz, 2016)، كما يساعد في تحسين جودة التعلم على المدى البعيد، كما يتضح من الإطار النظري للدراسة أن هناك تقاطعات بين تعليم اللغة الثانية/الأجنبية وعدد من العلوم النفسية، والاجتماعية، والحاسوبية والتي بدورها قد تساعد في تجويد تعليم اللغة الأجنبية بشكل متنسق مع المذاهب الحديثة في تعليم اللغات طوال فترة الحياة من خلال التعليم المتمركز على الطالب. ومن خلال عمل الباحث في هذا الميدان، واهتماماته البحثية في مجال تعليم اللغات الأجنبية، ومن خلال استطلاع رأي الطلاب ومعلمي اللغة العربية لغة ثانية عن استقلالية المتعلم في سياق الدراسة؛ فقد لاحظ الباحث أنه على الرغم من إيمان كثير من المتعلمين والمتخصصين في هذا الميدان بأهمية تمكّن المتعلمين وتدريبهم وتدريبهم على الاستقلالية، إلا أن هناك مشكلات متعددة قد تواجه متعلمي اللغة العربية لغة ثانية في تحقيق استقلالية التعلم في سياق الدراسة من عدة جوانب مختلفة، وبناءً على ذلك، ولسد هذه الفجوة؛ فقد رأي الباحث ضرورة التعرف على العوامل التي تساعد على تحقيق الاستقلالية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية من وجهة نظرهم من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما العوامل التي يرى أفراد عينة الدراسة أنها قد تحقق استقلالية التعلم لديهم؟
2. ما دور معلمي اللغة العربية لغة ثانية في تطوير استقلاليته من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؟

2-4 أداة الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة أداة المقابلة شبه المنتظمة (Semi-structured Interviews)؛ لأنها من الأدوات ذات القيمة الكبيرة التي تساعد الباحث في الحصول على معلومات عميقة عن آراء المشاركين ومعتقداتهم وتصوراتهم، والتي قد يصعب الوصول إليها عن طريق استعمال أداة الاستبانة، وبناءً على ذلك يقترح Robson (2011) أنه يفضل استعمال أداة المقابلة الشخصية في الموضوعات التي تتعلق بالمشاعر، والآراء، والمعتقدات، والتجارب الشخصية التي مر بها المشاركون في الدراسة أثناء فترة تعلمهم وتعليمهم في سياق معين.

وعليه، فقد أجرى الباحث مقابلةً شبه منتظمة مع كل طالب على حدة من أجل الحصول على رأيه، ومعتقداته، وانطباعاته عن العوامل التي قد تساعد في تحقيق أعلى قدر ممكن من استقلالية متعلم اللغة العربية، ومعرفة رأيه في دور معلمي اللغة العربية لغة ثانية في سياق الدراسة في تطوير الاستقلالية وتنميتها لديهم، حيث تسمح المقابلة شبه المنتظمة بالتوسع في وجهات نظرهم، وإعطاء الباحثين المرونة الكافية لإضافة أسئلة بناءً على رأي المستجيب. وقد أعطى الباحث أفراد العينة المبحوثين الحرية المطلقة للإجابة عن أسئلة الدراسة من أجل إبداء رأيهم وشرح تجاربهم، ومعرفة العوامل التي قد تساعد على أن يكونوا متعلمين مستقلين، ومعرفة آرائهم عن دور معلمي اللغة العربية في سياق الدراسة في تطوير استقلاليتهم. وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن الباحث قد استأذن من المبحوثين من أجل تسجيل المقابلة الشخصية وتدوين بعض النقاط المهمة حتى يسهل الرجوع إليها أثناء تفريغ البيانات.

3-4 سياق الدراسة:

مجتمع هذه الدراسة هو أحد برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في أحد معاهد تعليم اللغة العربية التابع لإحدى الجامعات السعودية في مدينة الرياض، ويهدف البرنامج إلى إكساب الطالب رصيلاً وافراً من الألفاظ، والتراكيب، والأساليب اللغوية الفصيحة التي تمكنه من فهم اللغة العربية فهماً دقيقاً وفق مستجدات الحياة العصرية، كما يهدف البرنامج إلى إكساب الطالب قدرة لغوية تساعد على فهم الأحداث الحقيقية التي يتعرض لها، وتساعد على ممارسة اللغة العربية في سياقات طبيعية، كما يمكنه من إنتاج اللغة العربية إنتاجاً صحيحاً وفق قواعد اللغة العربية وتراكيبها؛ وعليه فإن هناك ثلاث غايات للبرنامج، وهي: تطوير قدرة المتعلم التواصلية، وتطوير قدرته على قراءة الكتب واستيعابها، وأخيراً إكسابه المهارات اللازمة لمواصلة دراسته الجامعية في الجامعات العربية المختلفة.

تسير الدراسة في هذا البرنامج على نظام المستويات اللغوية، إذ يتكون البرنامج من ستة مستويات لغوية بناءً على اختبار تحديد المستوى الذي يقدمه البرنامج، حيث يتم اختبار متعلم اللغة اختباراً شفهيّاً، وتحريرياً لوضعه في المستوى الذي يناسب لغته، علماً أن في البرنامج ستة مستويات لغوية، بدءاً بالمستوى الأول، وانتهاءً بالمستوى السادس الذي يؤهله للدراسة الجامعية في إحدى كلياتها المختلفة شريطة أن يحصل الطالب على تقدير جيد جداً فأعلى. وقد كان عدد متعلمي اللغة العربية في المستويات المختلفة على النحو الآتي:

جدول رقم 1

عدد أفراد مجتمع الدراسة

العدد	المستوى الدراسي	م
21	الأول (التأسيسي)	1
32	الثاني (المبتدئ)	2
38	الثالث (المتوسط1)	3
40	الرابع (المتوسط2)	4
33	الخامس (المتقدم 1)	5
50	السادس (متقدم 2)	6
214		المجموع

قام الباحث بعرض النتائج الأولية على المشاركين في الدراسة للتأكد من مطابقة النتائج مع آرائهم ومقاصدهم.

5-4 إجراءات الدراسة:

تكوّنت الدراسة الحاليّة من عدة مراحل مترابطة، وهي: مرحلة التحضير والاستعداد، ومرحلة جمع البيانات، ومرحلة ترتيب البيانات وتنظيمها، وأخيرًا مرحلة تحليل البيانات.

1-5-4 مرحلة التحضير والاستعداد:

قام الباحث في هذه المرحلة بزيارة ميدانية لسياق الدراسة، والدخول إلى بعض المحاضرات العلمية من أجل أخذ فكرة عن أفراد مجتمع الدراسة، والتعرف على السياق، وتعريف الطلاب بالهدف من الزيارة الميدانية داخل الفصول الدراسية. وأثناء هذه الزيارة قام الباحث بعدة إجراءات؛ وهي:

1. تدوين بعض الملاحظات التي رآها الباحث حتى تكون مساعدة له في إعداد دليل المقابلة شبه المنتظمة، ومعرفة الاختلافات اللغوية بين متعلمي اللغة العربية لغة ثانية.
2. سؤال بعض أعضاء هيئة التدريس عن الطلاب الذين يتقدمون لغويًا، ويقومون بإنجاز التكاليفات والواجبات المنزلية على أكمل وجه مع معرفة التقدم اللغوي لدى بعض الطلاب عن غيرهم.
3. إعداد دليل مقابلة شبه منتظمة بناءً على الزيارة الميدانية، وبناءً على آراء أعضاء هيئة التدريس في بعض الطلاب.
4. اختيار عدد من الطلاب المتميزين لغويًا في المستويات التي قام الباحث بزيارتها، وشرح أهداف هذا الاختيار، وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة التي تم اختيارها من الزيارة الميدانية عشرة طلاب؛ خمسة منهم في المستوى الرابع، وخمسة في المستوى الخامس.

2-5-4 مرحلة جمع البيانات وتفرغها:

1. بعد الانتهاء من المرحلة السابقة، وبعد إعداد دليل المقابلة شبه المنتظمة؛ قام الباحث بتحديد الزمان والمكان المناسبين لإجراء المقابلة مع أفراد عينة الدراسة، حيث قام الباحث باختيار المكان الذي يتميز بالهدوء بعيدًا عن الضوضاء التي قد تؤثر على فهم أفراد العينة للسؤال. الجدير بالذكر أنّ الباحث حرص على أن تكون المقابلة ذات طبيعة ودية وغير طويلة وبلغة متوسطة بين العمق والسهولة، حيث استغرق زمن المقابلة مع كلّ فرد من أفراد عينة الدراسة ما يقارب 30 دقيقة، سجّل الباحث أثناءها المقابلة الشخصية، ودوّن الملاحظات والآراء.
2. استغرق زمن جمع البيانات من جميع أفراد عينة الدراسة أسبوعين كاملين وفي أوقات مختلفة.

تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن جميع أفراد مجتمع الدراسة من طلاب المنح، ولديهم عدة مميزات، ومنها الحصول على تذاكر طيران سنوية مجانية من وإلى بلدانهم، كما أن جميع أفراد مجتمع الدراسة يحصلون على مكافأة شهرية، ووجبات بأسعار رمزية، وسكن مجاني داخل الجامعة.

وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة 10 طلاب يدرسون في مستويين مختلفين، وهما المستوى الرابع، والمستوى الخامس، وسبب اختياري لهذين المستويين على اعتبار أنهم في مرحلة لغوية قد تكون مساعدة لهم في التمكن من الحصول على درجة مناسبة من الاستقلالية، ولكي يتمكنوا من فهم جميع الأسئلة الموجهة إليهم، والإجابة عنها بكل موضوعية، الجدير بالذكر أن جميع أفراد عينة الدراسة ينتمون إلى ثقافات وبلدان مختلفة، كما تتراوح أعمارهم بين 19 عاما إلى 24 عاما.

4-4 إثبات الموثوقية:

يختلف تطبيق الصدق والثبات في البحوث النوعية عنها في البحوث الكمية؛ فإثبات الموثوقية في البحوث النوعية يعتمد على العمليات والإجراءات التي يقوم بها الباحث كي يفتح جمهوره (بما في ذلك نفسه) بأن نتائج الدراسة تستحق الاهتمام بها، وتستحق أخذها بعين الاعتبار (Robson, 2011)، وعليه؛ فقد قام الباحث باتباع إستراتيجية Lincoln & Guba (1985) لتعزيز مصداقية الدراسة الحالية، حيث قدما عدة معايير لتحقيق المصداقية والجودة في البحوث النوعية، وهي: المصداقية، وقابلية النقل، والاعتمادية، والتأكيدية. وقد قام الباحث بتطبيق هذه المعايير على الدراسة الحالية، فقد قام بتحقيق المصداقية من خلال عرض أداة المقابلة شبه المنتظمة والإجراءات والبيانات على بعض الزملاء المتخصصين في تعليم اللغات الأجنبية والبحوث النوعية ومناقشتها معهم، علاوة على ذلك قام الباحث بمقارنة النتائج التي تم التوصل إليها مع نتائج الأدبيات الموجودة في الدراسة، والتي يمكن أن تحسن من معايير التقييم وجودة البحث ونتائجه (Shenton, 2004; Gray, 2014)، كما قام الباحث بتحقيق قابلية النقل من خلال Thick description والتي تعني الوصف العميق والمكثف للإجراءات بدءًا بمرحلة التحضير والتمهيد وجمع البيانات وتحليلها، مع بيان خلفيات المشاركين وسياق الدراسة، وكيف تم التوصل إلى النتائج، أما فيما يتعلق بالاعتمادية Dependability؛ فإن إجراءات المصداقية وقابلية النقل تعد كافية وفقا لرأي Lincoln & Guba (1985)، وذلك من خلال عرض النتائج وتفسيرها مع قرين من ذوي الخبرة، ومع بعض أفراد عينة الدراسة، ومن خلال الوصف الدقيق للإجراءات، وأخيرًا فيما يتعلق بالتأكدية والتي تعني اتخاذ الباحث خطوات موضوعية واضحة تساعد على التأكد من مطابقة النتائج والبيانات لرأي المشاركين، وعليه؛ فقد

الدراسية-الاستقلالية- المعاجم- الكمبيوتر- التعاون مع الزملاء- أسئلة الأستاذ- الحوار مع المتحدث الأصلي- اللغة الأم- الترجمة- الكتابة- الرغبة في- حب اللغة العربية- الازدواجية اللغوية- زميلي في الغرفة- الكتب الدراسية- المقالات على الإنترنت- التلفاز- الراديو- المراجعة- التحضير- عدم الخجل من الكلام- الاستمتاع- قيمة اللغة العربية- المشاعر- تحديد الأهداف- المهمة والواجبات- التقليد والمحاكاة- المراجعة الذاتية- الإدارة- البناء والتطور- التشجيع- الكتابة على السبورة، الحاسوب. الخ).

3. قراءة الرموز الأولية قراءةً متأنية؛ للتأكد من تغطية جميع البيانات المنسوخة، ولكي يقوم الباحث بتصنيف الرموز وفرزها ثم ربطها بعضها ببعض للحصول على موضوعات وتصنيفات أولية؛ كي تكون مساعدة في الحصول على الموضوعات التي تجيب عن أسئلة الدراسة وتحقق أهدافها.

4. راجع الباحث الموضوعات الأولية التي جمعها مما أدى إلى حذف بعض الموضوعات، وإضافة موضوعات جديدة، وتغيير بعضها. وبعد مراجعة دقيقة وشاملة للموضوعات والتصنيفات التي تخدم البحث انتهى الباحث إلى مجموعة من الموضوعات التي تساعد في الإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقق أهدافها.

5. قام الباحث بمراجعة جميع الموضوعات النهائية التي تم تحديدها قراءةً متأنية، وبناءً على ذلك قام الباحث بتغيير بعض المسميات؛ كي تتسق مع أسئلة الدراسة وأهدافها، ولكي يمكن النظر إليها بشكل نقدي وموضوعي.

6. أخيراً قام الباحث بقراءة الموضوعات النهائية التي استخلصها من عملية الترميز الأولي للبيانات، ومن التصنيف والموضوعات الأولية؛ للخروج بتقرير نهائي متماسك ومترايط يخدم أهداف الدراسة الحالية ويجيب عن أسئلتها، وكانت الموضوعات النهائية على النحو الآتي:

5 النتائج:

موضوعات السؤال الأول: العوامل التي قد تؤدي إلى استقلالية متعلم اللغة العربية لغة ثانية لدى أفراد عينة الدراسة:

كشفت البيانات عن أربعة موضوعات رئيسية يمكن أن تؤدي إلى الاستقلالية لدى عينة الدراسة على النحو الآتي:

أولاً: الإيمان بالكفاءة الذاتية:

من السهل على متعلمي اللغة الثانية الذين يمتلكون كفاءة عالية في قدراتهم الذاتية أن يمارسوا نشاطاتهم

3. قام الباحث بتفريغ البيانات التي جمعها أثناء المقابلة من جهاز التسجيل، والملحوظات المدونة في نفس اليوم الذي أجريت فيه المقابلة، أو بعدها بأيام قليلة عن طريق استخدام برنامج Microsoft Word، وفي هذه اللحظة حُدِّثت بعض القرارات فيما يتعلق بتحليل البيانات؛ حيث قام الباحث باستخدام الترميز والتنظيم اليدوي بدلاً من استخدام برنامج MaxQDA، وبرنامج NVivo، وذلك لاستطاعة الباحث القيام بعملية الترميز والتنظيم يدوياً؛ نظراً لعدم كثافة البيانات التي جمعها من عينة الدراسة، كما تم اختيار التحليل الموضوعي Thematic analysis لتحليل بيانات الدراسة الحالية.

3-5-4 مرحلة تنظيم البيانات:

تعد هذه المرحلة من المراحل التي يجد الباحث فيها مشقة كبيرة وذلك لتنوع البيانات التي تم جمعها من المبحوثين، لذلك فإنه يجب على الباحث النوعي اتخاذ عدة إجراءات من أجل التنظيم والحصول على بيانات صالحة للدراسة وبمصادقية تامة، وبناءً على ذلك؛ فقد قام الباحث بإنشاء مجلدين: المجلد الأول يحتوي على البيانات التي جمعها من طلاب المستوى الرابع، في حين اشتمل المجلد الآخر على البيانات التي تم جمعها من طلاب المستوى الخامس.

4-5-4 تحليل البيانات (التحليل الموضوعي)

: Thematic analysis

يعد التحليل الموضوعي أحد أهم المراحل أثناء تحليل البيانات؛ حيث يتضمن عملية تنظيم البيانات، وترميزها، ثم تصنيفها؛ لمعرفة الروابط المشتركة بين التصنيفات، وذلك للوصول إلى موضوعات محورية ذات علاقة بموضوع البحث، ويشير Braun & Clarke (2006) إلى أن تنظيم البيانات وتصنيفها يجعل منها بيانات ذات مغزى وأهمية. وقد تم اختيار التحليل الموضوعي؛ لأنه يتميز بالمرونة العالية، ويسير على مراحل متسقة ومرتبطة للوصول إلى موضوعات لها علاقة بالإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها. وقد قام الباحث باتباع جميع المراحل الستة التي ذكرها Braun & Clarke (2006)، وكانت على النحو الآتي:

1. التعرف على البيانات، حيث قرأ الباحث البيانات التي تم نسخها، وذلك للتأكد منها، ومعرفة الأخطاء التي قد يقع فيها أثناء نسخ البيانات وتفرغها.

2. تحديد عدد الرموز Coding، حيث رمز الباحث جميع البيانات المنسوخة ترميزاً أولياً بشكل مفتوح غير مقيد. وقد بلغ عدد العبارات والجمل التي تم ترميزها من البيانات المنسوخة أكثر من 34 ترميزاً أولياً، وكانت على النحو الآتي: (تعلم القواعد- القراءة في الكتب- الاطلاع على المجالات- السكن- الفصول

ثانياً: الدافعية نحو التعلم الرقمي:

تعد الدافعية من العوامل المهمة في اكتساب اللغة الثانية مهما اختلفت السياقات واللغات، وبناءً على نتائج الدراسة الحالية، أفاد معظم المشاركين أنهم يمتلكون دافعية قوية لتعلم اللغة العربية شريطة ارتباطها بالوسائل الحديثة، وعليه فقد قال ديفيد: "أنا أحب اللغة العربية كثيراً، وأتيت هنا (إلى هنا) من أجل أن أتعلّمها، كما أنني أحب استعمال الكمبيوتر في التعلم"، وعليه فقد أشار إلى ذلك بقوله: "اللغة والكمبيوتر تدفعني إلى أن أتعلّم كثيراً"، كما رأى 70% من أفراد عينة الدراسة أنهم يستعملون الهاتف المحمول في كلّ الأوقات، وأكدوا أنهم يجذبون دائماً إلى الأستاذ الذي يدفعهم إلى استعمال الكمبيوتر حيث أفاد أحمد بقوله: "الأستاذ الذي يطلب واجبات بالكمبيوتر يجعلني أتعلّم أشياء جديدة، وأرغب لكتابة الواجب (وأرغب في كتابة الواجب)".

إن استعمال الكمبيوتر أثناء التعليم قد يزيد من نسبة الدافعية للتعلم، مما يترتب عليه زيادة فرصة استقلالية متعلم اللغة على اعتبار أن ذلك سوف يعلمه طرقاً جديدة غير محدودة في التعلم بمساعدة الكمبيوتر. وتعزز هذه النتيجة ما أشار إليه Ushida (2005) أن تعلم اللغة من خلال استعمال الكمبيوتر سوف يؤدي إلى خلق دوافع إيجابية تجاه اللغة الثانية، وتعزز من فرصة التعلم الذاتي، ويؤكد Honarзад & Rassaei (2019) أن تعليم اللغة الثانية عن طريق الكمبيوتر يعد من أسهل الطرق للتعلم، ويحقق كثيراً من المكاسب والمواقف الإيجابية تجاه اللغة ويرفع من نسبة الدافعية. وبناءً على نتائج الدراسة الحالية، ونتائج الدراسات السابقة؛ فإن تدريس اللغة العربية باستعمال الكمبيوتر يعزز من فرصة التعلم الذاتي، ويزيد من دافعية متعلمي اللغة العربية لغة ثانية؛ مما سيحقق استقلالية أعلى لديهم.

ثالثاً: قيمة اللغة العربية:

تعد قيمة اللغة العربية لدى متعلمي اللغة العربية في عينة الدراسة أحد أهم العوامل التي قد تؤدي إلى الاستقلالية في التعلم، والحديث الشفهي مع الآخرين، وعليه فقد أشار جميع أفراد الدراسة إلى أنهم يشعرون بأن للغة العربية قيمة عالية ليس على الصعيد الإسلامي فقط، بل في مختلف الأصعدة الأخرى (اقتصادية، سياسية، رياضية، وغيرها)، حيث أفاد جون: أن اللغة العربية سوف يكون لها مستقبل عظيم لما نراه في الساحة الخليجية من نمو ورخاء، ودور عالمي ملموس في كافة المحافل الرياضية، والاقتصادية، والثقافية، ويتوقع أن يكون هناك إقبالاً على تعلمها. ومن هذا المنطلق قال: "اللغة العربية قوية، وأنا أحاول أن أتعلّمها بسرعة، ليس في الفصل فقط، بل حتى في الكتب، والجوال" وأكد هذا الرأي ديفيد الذي قال: "بلدي لديه علاقة قوية مع Gulf. (تقصد الخليج العربي؟). أوه نعم، مع الخليج والسعودية، دبي، قطر، وسوف يأتي

اللغوية بسهولة واستقلالية، بيد أن هذه القدرة على ممارسة استقلالية التعلم قد تنخفض لدى بعض الطلاب الذي لا يمتلكون كفاءة عالية في قدراتهم Honarзад & Rassaei (2019)، ووفقاً لذلك، ومن خلال نتائج الدراسة الحالية المبنية على المقابلة شبه المنتظمة التي تم تجريدها؛ أفادت نسبة 80% من الطلاب أنهم يؤمنون بقدراتهم الذاتية مما انعكس ذلك إيجاباً على تحقيق الاستقلالية لديهم، وأنه وفقاً لإيمانهم بقدرتهم الذاتية؛ فإنهم يمارسون اللغة العربية والتعلم المستقل داخل قاعة الدرس وخارجها من خلال الحديث مع المتحدثين الأصليين، وقراءة الكتب المثيرة للاهتمام، والقصص القصيرة، كما أنهم يقومون بالاستماع إلى البرامج التلفزيونية العربية التي تشد انتباههم، إيماناً منهم بأن ذلك سيؤدي إلى اكتساب كمية كبيرة من المفردات وإيماناً منهم بقدرتهم على استعمال المعاجم العربية في الكشف عن أية مفردة جديدة. حيث قال محمد: "أنا استمع كثيراً إلى البرامج المضحكة في قنوات عربية" ويضيف أحمد: "أقوم بزيارة المكتبات لكي أقرأ في الكتب التي تهمني كثيراً"، ويتفق معهما في ذلك إبراهيم الذي أشار إلى أنه يحرص كثيراً على حضور الورش التعليمية، واللقاءات العلمية التي تقررها الجامعة، وذلك لإيمانه الكبير بأن ذلك سوف يساعده على تعلم كمية كبيرة من التراكيب العربية وفهمها، وأضاف إبراهيم: "الطالب الذي لا يحرص على حضور الفعاليات فلن يتعلم كثيراً". ومن العوامل المثيرة للاهتمام في تحقيق الاستقلالية وفق موضوع هذا السؤال هو حب اللغة العربية لدى بعض أفراد عينة الدراسة؛ حيث قال ديفيد: "أنا أحب اللغة العربية كثيراً ولدي رغبة في التعلم، وأنا قادر أنني سوف أتعلّمها في أي مكان".

وعليه، فأفراد عينة الدراسة يرون أن الإيمان بالكفاءة الذاتية له علاقة إيجابية بتحقيق استقلاليتهم، وتتفق هذه النتائج مع بعض الدراسات (Pajares & Schunk, 2019; Honarзад & Rassaei, 2001)؛ التي أثبتت نتائجها أن المتعلمين الذين يمتلكون اعتقادات عالية في كفاءتهم الذاتية أثناء أداء المهمة اللغوية غالباً ما ينجحون في أنشطة لغوية بسرعة أكبر من الذين تقل كفاءتهم الذاتية، كما أنهم يبذلون جهداً كبيراً في التغلب على كثير من الصعوبات التي قد تواجههم أثناء القيام بمهمة لغوية في أي سياق كان، وبالتالي يقومون بعمل أفضل واكتساب لغوي يفوق غيرهم من الطلاب الذين لا يمتلكونها، وقد أكدت نتائج الدراسة التي قام بها Goulão (2014) أن هناك علاقة إيجابية بين تحقيق الاستقلالية والإيمان بالكفاءة الذاتية، والتحصيل اللغوي. وقد يعود سبب العلاقة الإيجابية بين الإيمان بالكفاءة الذاتية واستقلالية المتعلم إلى أن جميع أفراد عينة الدراسة الحالية لديهم خبرة في تعلم اللغة العربية مما انعكس إيجاباً على كفاءتهم الذاتية التي أدت إلى قدرتهم على التعلم المستقل.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما أشار إليه Saeed (2021) الذي يرى أنه من الضرورة بمكان أن يدرك الطلاب والمعلمون الدور الكبير الذي يحققه التعلم التعاوني في تحقيق الاستقلالية، ويؤكد Deci & Ryan (2016) أن التعاون يعد من أهم العوامل التي قد تحقق الاستقلالية في التعلم، وأنه يجب أن يكون هناك ارتباط بين متعلم اللغة والمجتمع المحيط به لكون اللغة بطبيعتها لغة تواصلية، كما يرى Eneau & Develotte (2012) أهمية العلاقات الاجتماعية في تحقيق التعلم المستقل؛ إذ يرى أنه يجب تنمية العلاقات الاجتماعية بين متعلمي اللغة الثانية من خلال دفعهم إلى التعلم التعاوني.

موضوعات السؤال الثاني: دور معلمي اللغة العربية في تحقيق استقلالية متعلم اللغة العربية من خلال وجهة نظر أفراد العينة.

تعد العلاقة بين المعلم والطالب من الأمور ذات الأهمية الكبرى؛ فالثقة بين المعلم والطالب تجعل الطلاب يشعرون بالراحة والأمان داخل الفصل الدراسي وخارجه، وتشير Kemala (2016) إلى أن العلاقة بين المعلم والطالب يجب أن تكون أشبه بالصدقة فتمنح الطلاب الأمان والراحة النفسية حتى يتمكنوا من الإبداع والاستقلالية، وعلى هذا الأساس فقد ظهرت عدة موضوعات رئيسية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة تبين دور المعلم الأساسي في إعطائهم الثقة بالنفس حتى يصبحوا متعلمين مستقلين. ولذلك يجب على المعلمين رفع وعي الطلاب في تحقيق الهدف من التعلم، وزيادة وعيهم كي يتعلموا كيف يتعلمون، ومن هذا المنطلق فقد عبر مجموعة من الطلاب أن هناك أدواراً وموضوعات يجب أن يلتفت إليها المعلمون كي يحققوا الهدف النهائي من تعلم اللغة العربية، وهو التعلم المستقل، وكانت على النحو الآتي:

أولاً: تنويع إستراتيجيات التعليم:

عندما يتم تشجيع الطلاب على أن يكونوا متعلمين مستقلين يحتاج المعلمون إلى محاولة التأكد من أن الطلاب يتطورون نحو تحقيق الهدف من التعلم؛ لذلك فإن دور المعلم يكمن في تقديم عدة إستراتيجيات تعليمية وتعلمية مختلفة تساعد في ذلك، مثل إستراتيجيات الذاكرة، والإستراتيجيات المعرفية، وما وراء المعرفية، وإستراتيجيات القراءة، وإستراتيجيات استعمال المعجم. ولقد عبر عدد من متعلمي اللغة العربية عن مجموعة متنوعة من الإستراتيجيات التي يجب أن يستعملها معلمو اللغة العربية كي يساعدهم في التعلم، ومنها:

استخدام التقنية الحديثة:

رأى جميع أفراد عينة الدراسة أنهم بحاجة إلى تطوير قدراتهم المعرفية من خلال مجموعة متنوعة من التقنيات،

كثير لها. هذا السبب هو الذي يجعلني أتعلم كثيراً في المنزل" كما أضاف آخرون: ومنهم جالو، وراشد "أنهم يرغبون في الحصول على فرصة وظيفية لتعليم الدين في بلدانهم؛ لأن اللغة العربية لها مكانة وقيمة في بلدي".

على الرغم من أن جميع أفراد البشر يستعملون اللغة في حياتهم اليومية من أجل التواصل مع الآخرين، إلا أن دوافع تعلم اللغة الثانية تختلف فيما بينهم، وعليه يشير Mooney & Evans (2018) إلى أنه يجب أن نأخذ بعين الاعتبار التأثيرات الأخرى التي تلعبها اللغات في تفكير كثير من المهتمين بها سيما في مجال السلطة، والقوة، والهيمنة، كما يرى Janks (2010) أن اللغات لا تنفصل عن القوة، والسلطة، والهوية، فكل منها يؤدي إلى القوة الأخرى. ومن خلال آراء المشاركين، يتبين للباحث أن المتعلمين ينظرون للغة العربية على أنها لغة ذات سيادة دينية، وأنها من أنجع اللغات في الحصول على فرص وظيفية، وقد يعود السبب في ذلك إلى الدور الريادي الذي تعلمه كثير من الدول العربية سيما ما تعلمه المملكة العربية السعودية من جهود كبيرة في نشر اللغة العربية في كافة الدول غير الناطقة بالعربية، كما أن قوة الاقتصاد الخليجي ومثانته جعل كثيراً من الناطقين بلغات أخرى يقبلون على تعلم اللغة العربية. هذه القوة الاقتصادية، والدينية، والسياسية انعكست على رغبة الكثيرين في تعلم اللغة العربية، والحرص على أن يكونوا متعلمين مستقلين حتى يتواصلوا مع المجتمعات العربية.

رابعاً: التعاون:

يقصد بموضوع التعاون في تعلم اللغة هو الحصول على المعلومات وتنمية التراكيب والمفردات اللغوية من خلال تعاون مجموعة من متعلمي اللغة العربية فيما بينهم، والسؤال عن بعض القضايا التي تخص اللغة العربية، وعليه فقد ظهر هذا الموضوع جلياً من خلال نتائج المقابلة مع أفراد عينة الدراسة التي أكدت أن التعاون يعد من العوامل المهمة في تحقيق درجة عالية من الاستقلالية سيما بعد خروجهم من قاعة الدرس، وبالتالي رأي مجموعة من أفراد عينة الدراسة أنهم يتعلمون اللغة العربية في مقر السكن وخارجه، وفي الأماكن العامة، حيث أشار محمد إلى أنه يخرج مع أصدقاء الدراسة إلى بعض الأماكن للحديث عن الدروس الجديدة؛ فهو يرى أن ذلك سوف يساعده على تعلم كثير من الإستراتيجيات الجديدة من خلال الحوار مع زملاء الدراسة، حيث قال: "أنا أحب أن أتعلم مع أصدقائي في المطعم، وفي السوق" وأشار إبراهيم: "أنه يسأل أصدقاءه كثيراً عن بعض الكلمات التي يقرأها في المحلات العامة، كما أكد جون: أن التعلم مع الطلاب يجعله يشعر بالراحة من عدم الخطأ.

ومن خلال الأمثلة السابقة في موضوع بيئة التعلم؛ يتضح أن التفاعل بين متعلمي اللغة له دور كبير في تعلم مهارات جديدة وإستراتيجيات قد يشعر المتعلمين أنها تناسب تفضيلاتهم اللغوية، ومن هنا تؤكد Kemala (2016) أن متعلم اللغة بحاجة إلى المتعلمين الآخرين في بيئة مناسبة؛ لأن ذلك سيساعدهم على تعلم المزيد من الكلمات اللغوية وتركيبتها إن وُظفت في بيئة مناسبة لهم، وهذا ما يؤكد Aoki (1999) الذي يرى أن المتعلمين المستقلين يتميزون بحرصهم على العمل مع الآخرين في بيئة تتناسب مع رغباتهم.

ثالثاً: المواد التعليمية والتعلمية:

تلعب المواد التعليمية دوراً بارزاً في عملية الاستقلالية، وعلى هذا الأساس يتطلب تعزيز مفهوم الاستقلالية توفير عدد من المواد التعليمية لمتعلمي اللغة العربية، سواءً أكانت مقالات، أم كتب، أو مواقع إلكترونية، ومن هذا المنطلق فقد عبر جميع أفراد عينة الدراسة عن افتقادهم وجود بعض المواد التي تساعدهم في تحقيق الاستقلالية: حيث قال إسلام: بعض المعلمين يشرحون الدرس دون أن يكون هناك كتاب محدد للشرح كي أقرأه عندما أعود للسكن الجامعي" وأكد رأيه أحمد فذكر: أنه بحاجة إلى كتب، ومواقع إلكترونية، وكتيبات، وعلى المعلمين أن يوفروا لهم ذلك.

ومن خلال آراء الطلاب يتضح أنّ المواد التعليمية تؤثر في دافعية الطلاب نحو الاستقلالية، وأنهم بحاجة إلى أن يوفر جميع الأساتذة مواد تعليمية مناسبة للموضوع الذي يقوم أساتذ المقرر بشرحه، وهذا يتفق مع ما ذكره Harmer (2015) الذي يرى أنه يجب على المعلمين توفير المراجع المناسبة؛ لأن المادة التعليمية هي أحد الجوانب المهمة لزيادة مفهوم الاستقلالية.

المناقشة:

تأسيساً على نتائج الدراسة أعلاه؛ فقد ظهر جلياً أن جميع العوامل الأنفة الذكر لها تأثيرات إيجابية على تحقيق استقلالية متعلم اللغة العربية، لغة ثانية من خلال وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، ولذلك فإنه يمكن تقسيم تلك العوامل بناءً على أدبيات الدراسة الحالية إلى ثلاثة أقسام رئيسية، وهي: عوامل نفسية، وعوامل إستراتيجية فنية، وعوامل سياسية؛ فالعامل الأول، وهو العامل النفسي، الذي ظهر من خلال الحاجة والرغبة والدوافع الشخصية، والكفاءة الذاتية التي يمتلكها متعلم اللغة العربية كي يصبح متعلماً مستقلاً، ووفقاً لذلك أشار Kemala (2016) إلى أن الحاجة والرغبة والدوافع تعد من الحاجات النفسية التي تؤثر على تحقيق الاستقلالية لدى متعلم اللغة الثانية، كما يرى Trang (2019) ضرورة الاهتمام بالجوانب النفسية التي تؤثر في استقلالية متعلم اللغة الثانية، في حين

وعليه فقد قال محمد: "أنا أحب الأستاذ الذي يقوم بتعليمنا عن طريق الحاسب الآلي" ويؤكد جون ذلك قائلاً: "أن الحاسب الآلي هو الأفضل في التعلم في البيت؛ لأنني أحب استعماله، وسوف يبقى معي حتى أثناء العودة إلى بلادي" كما يرى محمد أن دور المعلم يكمن في التشجيع على القراءة والكتابة عبر الكمبيوتر، وعليه، تشير Kemala (2016) أن المهمة الجذابة تساعد المتعلمين في التعلم المستقل، ولذلك ترى أنه يجب أن يختار المعلم المهمة التي تتفق مع تفضيلات طلابه ورغباتهم.

تنوع المهام المنزلية:

رأى 70% من أفراد عينة الدراسة أن تنوع الواجبات المنزلية ذو أهمية بالغة أثناء مرحلة التدريس، فهناك تفاوت بين رغبات المتعلمين في التعلم، إذ يقول محمد: "أحب أن يعطيني الأستاذ واجبات مختلفة، مرة في الكتاب، وأخرى في الإيميل، أو الجوال" وقال أحمد: "الواجبات المتنوعة جيدة لأنها تعطيني خيارات مختلفة أثناء الواجب وتساعدني على التعلم لوحدتي؛ لأنها تجعلني لا اعتمد على سؤال زميلي" بمعنى أنها تجعله مستقلاً عن زميله لعلمه أن المهام مختلفة فيما بينهم.

ثانياً: بيئة التعلم:

يقدم معلم اللغة مجموعة متنوعة من أنشطة التعلم في الحقل التعليمي بهدف توسيع مهارات الطلاب اللغوية، وتعزيز الكفايات اللغوية بمختلف أنواعها، ووفقاً لذلك فمن الضرورة بمكان أن يزود معلم اللغة الطلاب بالأدوات المناسبة، والتغذية الراجعة التي تتسق مع تفضيلاتهم اللغوية لتشجيع مشاعر النجاح والاستقلالية. ولا تقل أهمية البيئة التعليمية عن دور المعلم، إذ إن تهيئة البيئة المناسبة للطلاب يزيد من فرصة استقلالية متعلم اللغة، ويعزز من شأنها، وعلى هذا الأساس عبّر مجموعة متنوعة من الطلاب عن أن البيئة التعليمية تعد من الأمور المشجعة في تحقيق الاستقلالية، حيث ذكر وليد: أن الفصل الدراسي وتهيئة المكان المناسب يحفز التعلم لديهم"، في حين قال إبراهيم: "أنا استمتع كثيراً عندما أكون في قاعة الممارسات اللغوية، وفي المكتبات أثناء الدرس" كما يؤكد محمد هذا الموضوع؛ إذ يقول: "أنا أحب أن يضعني الأستاذ في القاعة التي فيها كتب، ومواد تعليمية دون أن يلاحظ ما أقوم به؛ لأن ذلك يجعلني أبتكر طريقة جديدة في التعلم، وأبحث عن الكلمات الجديدة في القاموس". وعلى الرغم من اتفاق ديفيد مع زملائه، إلا أنه يرى أن: وجود المعلم ضروري في قاعة الممارسات اللغوية.

توصيات الدراسة:

تعميماً على نتائج الدراسة؛ فإن الباحث يوصي بما يلي:

توصيات خاصة بالتدريس والتدريب:

1. استعمال التكنولوجيا الحديثة أثناء تدريس اللغة لأنها تلفت نظر المتعلمين، وتزيد من رغبتهم في التعلم المستقل خارج سياق الدراسة.
2. تنويع الإستراتيجيات التدريسية أثناء تعليم اللغة العربية، وعدم الاقتصار على طريقة واحدة.
3. تنويع التكاليفات المنزلية بين الطلاب؛ لكي يقوم كل المتعلمين بأداء المهمة المنزلية بشكل مستقل عن الآخرين.
4. التشجيع على التعلم التعاوني فيما بينهم.
5. العمل على تعزيز العوامل الإيجابية التي ذكرها أفراد عينة الدراسة أثناء تدريس اللغة العربية.

توصيات للبحوث المقترحة:

إجراء دراسات بحثية حول استقلالية متعلم اللغة العربية لغة ثانية من خلال:

1. دراسة استعمال عدة مناهج مختلفة لدراسة استقلالية متعلم اللغة العربية، مثل دراسة مسحية، أو دراسة حالة، أو منهج نوعي إجرائي.
2. دراسة حالة عن العلاقة بين بعض العوامل كالدافعية، والثقة بالنفس وغيرها واستقلالية متعلم اللغة العربية لغة ثانية.
3. دراسة معتقدات متعلمي اللغة العربية/ معلمي اللغة العربية نحو استقلالية المتعلم.
4. دراسة استقلالية متعلم اللغة العربية وعلاقته بالتحصيل اللغوي.

المراجع العربية:

الشويرخ، صالح. (1429 هـ). مفهوم استقلالية المتعلم وتطبيقاته في ميدان تعليم اللغة العربية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع (7)، 125-185.

ظهرت هناك عوامل فنية خارجية قد تؤثر على العوامل النفسية السابقة، وهي البيئة التعليمية، والتعاون، والمعلم، إذ رأى بعض أفراد عينة الدراسة الحالية أن التعاون مع الأصدقاء، والمجتمع، والمتحدثين الأصليين تلعب دوراً بارزاً في تحقيق الاستقلالية، لأنها تحفز متعلمي اللغة على استعمال اللغة العربية في سياقات مختلفة، كما أنها تؤثر في العوامل النفسية السابقة، وأخيراً ظهر العامل الأخير، وهو ما يسمى بالعامل السياسي الذي يخضع للمؤسسة التعليمية، والبيئة والتدريس، وتحرير الطلاب من القيود المفروضة عليهم، حيث يرغب أفراد عينة الدراسة في أن يكون دور المعلم والمؤسسة التعليمية في تعليمهم كيف يتعلمون خارج السياق التعليمي من خلال تقديم كثير من الأنشطة والفعاليات والتكاليفات المنزلية المتنوعة. تعزز هذه النتيجة ما أشار إليه Abdel Razeq (2018) الذي يرى أن أفراد عينة الدراسة يرون أن دور المعلم يكمن في تقديم الكيفية التي تتم بها عملية التعلم.

وبناءً على تلك الأقسام الثلاثة، وموضوعاتها، فسيكون الحديث عن بعض النقاط التي لفتت نظر الباحث، ومنها استخدام التكنولوجيا، حيث أظهرت بيانات الدراسة الحالية أن جميع أفراد عينة الدراسة يرون أن تدريب المتعلمين على استعمال التقنية الحديثة أثناء فترة تعلم اللغة العربية وتعليمها يساعد بقوة في تحقيق الاستقلالية، بمعنى أنهم يفضلون التعلم عن طريق استعمال التقنية، ويفضلون أن يكون دور معلمهم هو تشجيعهم على استعمال التقنية الحديثة. وتؤكد هذه النتيجة ما أشار إليه Honar zad & Rassaei (2019) الذي يرى أن استعمال التكنولوجيا يعد من الوسائل الأكثر شيوعاً في عملية التعليم التي يفضلها كثير من متعلمي اللغة الثانية والتي يفضلون أن يقوموا بها داخل السياق التعليمي وخارجه، كما رأى Hyland (2004) أن رغبة متعلم اللغة في استعمال التقنية تعود إلى التطورات والتغيرات التي حدثت في كافة الأصعدة سواء أكانت تغيرات اجتماعية، أو ثقافية، وغيرها، كما كشفت نتائج الدراسة أن الدارسين يعانون من نقص شديد في المواد التعليمية التي قد تمنعهم من تحقيق الاستقلالية؛ لأن المواد التعليمية من الأمور التي تساعد متعلم اللغة العربية على التعلم في أي مكان وزمان، وتساعد على اختيار الطريقة الفردية التي تناسب مع ميوله ورغباته.

Harmer, J. (2015). *The practice of English language teaching*. Pearson.

Heriyawati, D. F., Ismiatun, F., & Octaberlina, L. R. (2023, September). *The Impact of Blended Learning on EFL Students' Perception of Autonomy and Writing Achievement*. In *Proceedings of the 4th International Conference on English Language Teaching (ICON-ELT 2023)* (Vol. 780, p. 182). Springer Nature.

Honarzad, R., & Rassaei, E. (2019). *The Role of EFL Learners' Autonomy, Motivation and Self-Efficacy in Using Technology-Based Out-of-Class Language Learning Activities*. *JALT Call Journal*, 15(3), 23-42.

Hyland, F. (2004). *Learning autonomously: Contextualizing out-of-class English language learning*. *Language Awareness*, 13(3), 180-202.

Janks, H. (2010). *Language, power and pedagogies*. *Sociolinguistics and language education*, 1(3), 40-61.

Kemala, Z. (2016). *An analysis of factors influencing the autonomous learners in learning English*. *Eltin Journal: Journal of English Language Teaching in Indonesia*, 4(1), 11-20

Khaki, S. (2013). *The relationship between learner autonomy and willingness to communicate (WTC) in Iranian EFL learners*. *International Journal of Applied Linguistics and English Literature*, 2(5), 97-109.

Koçak, A. (2003). *A study on learners' readiness for autonomous learning of English as a foreign language* [Unpublished Doctoral dissertation], MIDDLE EAST TECHNICAL UNIVERSITY.

Lightbown, P. M., & Spada, N. (2013). *How languages are learned*. Oxford: Oxford U.

Lincoln, Y.S., & Guba, E. (1985). *Naturalistic Inquiry*. Newbury Park, California: Sage.

Little, D. (2003). *Learner autonomy in the foreign language classroom: Taking account of all the roles and agencies involved in secondary education*. *Learner autonomy in the foreign language classroom: Teacher, learner, curriculum and assessment*, 3(5), 3 -28.

Littlewood, W. (1996). "Autonomy": *An anatomy and a framework*. *System*, 24(4), 427-435.

Liu, H. J. (2015). *Learner autonomy: The role of motivation in foreign language learning*. *Journal of Language Teaching and Research*, 6(6), 1165.

6 المراجع العربية المرومنة:

Al Shuwairikh, Saleh. (1429 AH). *The concept of learner autonomy and its applications in the field of teaching Arabic language*, (In Arabic) *Journal of Muhammad bin Saud Islamic University for Humanities and Social Sciences*, (7).125-185

7 المراجع الأجنبية:

Abdel Razeq, A. (2018). *Autonomous learning levels of students majoring in EFL and the role of their teachers in developing autonomous learning*. *Journal of Educational and Psychological Studies-Sultan Qaboos University*. 12 (4), 724-738.

Ahundjanova, M. (2022). *The needs for improving learner' autonomy in foreign language classes as a key factor to boots language learners* *Science and innovation*, 1(B6), 390-392.

Bakhshi, H., Weisi, H., & Yousofi, N. (2019). *Challenges of conducting qualitative research in the Iranian higher education: Voices from ELT faculty members*. *Iranian Journal of Comparative Education*, 2(2), 244-278.

Benson, P. (1997). *The philosophy and politics of learner autonomy*. In I. Benson & P. Voller (Eds.), *Autonomy and independence in language learning*. London: Longman.

Braun, V., & Clarke, V. (2006). *Using thematic analysis in psychology*. *Qualitative Research in Psychology*, 3(2), 77-101.

Deci, E. L., & Ryan, R. M. (2016). *Optimizing students' motivation in the era of testing and pressure: A self-determination theory perspective*. In *Building autonomous learners* (pp. 9-29). Springer, Singapore

Eneau, J., & Develotte, C. (2012). *Working together online to enhance learner autonomy: Analysis of learners' perceptions of their online learning experience*. *ReCALL*, 24(1), 3-19.

Eszter, B. (2017). *Learners' readiness for autonomous learning*] Bachelor's Thesis[Ministry of Education and Science of Ukraine.

Goulão, M. F. (2014). *The relationship between self-efficacy and academic achievement in adults' learners*. *Athens Journal of Education*, 1(3), 237-246.

Gray, D. E. (2014). *Doing research in the real world*. London: Sage.

- Shenton, A. K. (2004). *Strategies for ensuring trustworthiness in qualitative research projects*. *Education for information*, 22(2), 63-75.
- Tayjasanant, C., & Suraratdecha, S. (2016). *Thai EFL teachers and learners' beliefs and readiness for autonomous learning*. *3L, Language, Linguistics, Literature*, 22(3), 135- 169
- Trang, H. N. T. (2019). *Language learner autonomy and language learning opportunities inside and outside classroom*. *VNU Journal of Foreign Studies*, 35(3), 188-200
- Ushida, E. (2005). *The role of students' attitude and motivation in second language learning in online language courses*. *calico Journal*, 23(1). 49–78.
- Wenden, A. (1991). *Learner strategies for learner autonomy: planning and implementing learner training for language learners*. New York: Prentice.
- Yavuz, M. (2016). *Learner autonomy: Iraqi EFL teachers' beliefs*. *European Scientific Journal*, 12(31), 59-71.
- Merriam, S. B. (2009). *Qualitative research: A guide to design and implementation*. San Francisco, CA: Jossey-Bass.
- Mickwitz, Å., & Suojala, M. (2020). *Learner autonomy, self-regulation skills and self-efficacy beliefs—How can students' academic writing skills be supported?*. *Language Learning in Higher Education*, 10(2), 381-402.
- Mohammadi, M., & Mahdivand, Z. (2019). *Is willingness to communicate a reliable predictor of learner autonomy in an EFL context?*. *CEPS Journal*, 9(1), 9-26.
- Mooney, A., & Evans, B. (2018). *Language, society and power: An introduction*. Routledge.
- Okumus Ceylan, N. (2021). *The Relationship between Learner Autonomy and Motivation*. *Turkish Online Journal of Educational Technology-TOJET*, 20(4), 150-158.
- Orakcı, Ş., & Gelişli, Y. (2024). *Autonomous Learning in Distance Education Theories: Autonomy in Foreign Language Learning*. In *Fostering Foreign Language Teaching and Learning Environments With Contemporary Technologies* (pp. 21-47). IGI Global.
- Paiva, V. L., & Braga, J. C. (2020). *Autonomy in Language Learning in Brazil: An Exploratory Review*. *Autonomy in Language Education*, 105-120.
- Pajares, F., & Schunk, D.H. (2001). *Self-beliefs and school success: Self-efficacy, selfconcept, and school achievement*. *Perception*, 11, 239–266.
- Palfreyman, D., & Smith, R. C. (2003). *Learner autonomy across cultures: Language education perspectives*. New York: Palgrave Macmillan.
- Raya, M. J. (2020). *Initial teacher education for autonomy: Using possible selves theory to help student teachers construct their professional identity*. In *Autonomy in Language Education* (pp. 208-226). Routledge.
- Robson, C. (2011). *Real world research (3rd ed.)*. Chichester, England: Wiley.
- Saeed, M. A. (2021). *Learner autonomy: learners' perceptions on strategies to achieve autonomy in an EFL classroom*. *International Journal of Linguistics, Literature and Translation*, 4(3), 150-158.